ترى . . ما مدى إلمام الرئيس الجديد بهذا الموروث كله؟

لا يدرى . .

إنه ينفض عن وعيه ما نما إليه من أقاويل بثها الحاقدون، أعداء أى ناجح، ألم يقل سيادته فى اجتماع صباحى يومًا عقد فى الخمسينيات، إنه كلما هوجمت المؤسسة أدرك ثباتها وصحة تقدمها؟

لا . . لا . . إن ما يتردد كلام فارغ، بعضهم يقول إن ما يتردد عن عبقريته وهم، وإنه كان فى مهمة غامضة بالولايات المتحدة، يبدو أنها كانت أحد أسباب المحنة العظمى، بعضهم يقول إنه ابن غير شرعى لسيادته، بينما يقول آخرون إنه كان سببًا فى دخوله السجن مع بدء الكارثة . . هل يستقيم هذا؟

يقولون إن الوحيد المطلع على سره هو عم صديق النوبى، إنه يعرف أمه التى ارتبطت بالمؤسس، وكان يضاجعها فى الطابق الثانى عشر، فى حجرة ملحقة بمكتبه، فيها علقت منه، لو نطقت جدران هذا الطابق لذهل القوم، غير أن الإنسان الوحيد الملم يظل صامتًا حتى الآن، هل يتكلم عم صديق يومًا؟

لا أحد يدرى . .

إذا قدم إليه فنجان القهوة المحوج فسيعد ذلك علامة رضاء وقبول، إذا امتنع ولزم الانطواء فسيكون ذلك علامة شؤم وضيقة، سيتضح ذلك . .

يلوح الجواهرى بيده . .

تموج المؤسسة بكلام فارغ كثير، وشايات، أحقاد، قال سيادته يومًا: إنهم بشر، وما ينطبق على غيرهم يسرى عليهم . .